

الدرس 53 | شرح كتاب مختصر الصواعق المرسلة - المجلد الأول

| للشيخ خالد الفليج

خالد الفليج

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلىه وصحبه أجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالدينا وللسامعين. قال المختصر رحمة الله تعالى فصل ومن ذلك لفظ العدل جعلته القدرة اسمًا لأنكار القدرة للرب على أفعال العباد وخلقها لها ومشيئته.

فجعلوا أخراجها عن قدرته - 00:00:00

ومشيئته والعدل وجعل سلفهم أخراجها عن تقدم علمه وكتابته من العدل. وسموا أنفسهم بالعدلية وعمدوا إلى ثبات عموم قدرته على كل شيء من الأعيان والفعالات وخلقها لكل شيء وشمول مشيئته فسموه فسموه جبرا ثم له هذا المعنى الصحيح وعبروا عنه بهذا الاسم المنكر - 00:00:20

ثم سموا أنفسهم أهل العدل وسموا من ثبت صفات ربه وثبت قدرة قدره وقضائه أهل التشبيه والجبر. وكذلك قول الرافضة سموا موالاة الصحابة رضي الله عنهم نصباً ومعاداتهم وولاة أهل بيته رسول الله صلى الله عليه وسلم. وكذلك المرجية سموا من قال في اليمان بقول الصحابة والتابعين رضي - 00:00:40

اللهم عنهم واستثنى فيه فقال أنا مؤمن أن شاء الله شكاها وهذا شأن كل مبطل مبتدع. يلقب الحق واهله بالألقاب الشنيعة المنفرة فإذا فاذا اطلقو لفظ الجسم صوروا في ذهن السامع خشبة من الخشب الكثيف أو بدننا له حامل يحمله. وإذا قالوا مركبا صوروا في ذهنه أجزاء كانت - 00:01:00

فركبها مركب وهذا حقيقة المركب لغة وعرفا. وإذا قالوا يلزم أن تحله الحوادث صوروا في ذهن ذاتنا تنزل بها الاعراض النازلة بالمخلوقين. كما مثل النبي صلى الله عليه وسلم بابن آدم وأمه واجله والاعراض إلى جانبهم. إن اخطأه هذا أصابه هذا. وإذا قالوا يقولون بالحبي - 00:01:20

ازواجها صوروا في ذهني موجودا محصورا بالاحياس. وإذا قالوا لزم الجبر صوروا في الذهن قادرا ظالما يجبر الخلق على ما لا يريدون ويعاقبهم على ما لا يفعلون وإذا قالوا حشوية صوروا في ذهن السامع انهم حشوا في الدين ماء ليس منهم فتنفر القلوب من هذه الالقاب. ولو ذكروا حقيقة قولهما لما قبلت القلوب السليمة والفتر المستقيمة - 00:01:40

فيما سواه فكيف يترك الحق في اسماء سموها هم وسلفهم ما انزل الله بها من سلطان والقابهم وضعوها من تلقاء أنفسهم لم يأت بها سنة ولا قرآن وشبهات قد قذفت وشبهات قذفت بها قلوب ما استنارت بنور الوحي ولا خالطتها بشاشة اليمان. وخيالات هي بخيالات المموروين - 00:02:00

اصحاب الهوس اشبه منها بقضاء العقل والبرهان ووهميات نسبتها إلى العقل الصحيح كنسبة السراب إلى الابصار في القيعان والفالاظ مجملة ومعاني المشتبهة قد ليس فيها الحق بالباطل فصار ذا خفاء من الكتمان. فدعونا فدعونا من هذه الدعوة الباطلة التي لا تفيد إلا اتعاب الانسان وكثرة الهذيان - 00:02:20

وحاكمون إلى الوحي والميزان لا إلى منطق يونان والى قول فلان وراء فلان فهذا كتاب الله ليس فوق بيانه مرتبة في البيان وهذه سنة رسوله صلى الله عليه وسلم مطابقة - 00:02:40

لو اعظم من مطابقة البناء للبناء وهذه اقوال عقد الامم بعده والتابعين لهم بمحاسن لا يختلف منهم في هذا الباب اثنان ولا يوجد

عنهم فيه قولان متنافيان بل قد تابعوا كلهم على اثبات الصفات وعلو الله على خلقه واستوانه على عرشه واثبات تكلمه وتكليمه
وسائل ما وصف به نفسه ووصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم كتتابع - 00:02:50

الأسنان وقالوا للأمة هذا عهد نبينا اليها. وهو عهدها اليك اليكم والى من بعدكم الى اخر الزمان وهذا هو الذي نادى به المنادي واذن
واذن على رؤوس الملا في السر والاعلان فحي على الصلاة ورأى هذا الامام اهل الایمان وحي على الفلاح بمتابعته يا اهل القرآن - 00:03:10

صلاتي خير من النوم في ظلمة ليل الشكوك والافك والكفران. فلا تصح القدوة بمن انقض على نفسه وصدقه المؤمنون بان فيه
في بيدهم الاراء والمذاهب حيران. وانه لم يصل الى اليقين بشيء منها لا هو ولا من قبله على تطاول الازمان. وان - 00:03:30
ما وصلوا اليه الشك والتشكك ولقلقة اللسان. فالحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى. وخصهم بكمال العقول وصحة الفطر ونور
ونور البرهان. وجعل هداة مهتدین مستبصرين ائمة للمتقين. يهدون بامره ويصررون بنوره ويدعون الى داره. ويجادلون كل
مفتن فتنان. فحي على خير العمل - 00:03:50

متابعة المبعوث بالفرقان وتحكيم وتلقي حكمه بالتسليم والقبول والاذعان ومقابلة ما خالف حكمه بالانكار والرد والهوان ومطعنة
المعارضين له بعقولهم بالسيف والسنان والا بالقلم واللسان فالعقل السليمة والفطر مستقيمة لنصوص الوحي يسجدان ويصدقان
بما شهدت به ولا يكذبان. ويقران ان لها عليهما - 00:04:10

اعظم السلطان وانهما ان خرجا عنها غلبا ولا ينتصران. والله المستعان وعليه التكلان. السابع والعشرون ان المعارضة بين العقد
ونصوص الوحي لا تتأتى على قواعد المسلمين والمؤمنين بالنبوة حقا. ولا على ولا على اصول احد من اهل الملل المصدقين بحقيقة
النبوة. وليس هذه المعارضة من الایمان بالنبوة - 00:04:30

وفي شيء وانما تتأتى هذه المعارضة من يقر بالنبوة على قواعد الفلسفة ويجريها على اوضاعهم وان الایمان بالنبوة عندهم هو
الاعتراف بوجود حكيم له طالع يرتضى طالعه ان يكون متبوعا. فاذا اخبر بما لا تدركه عقولهم عارضوا خبره بعقولهم وقدموه على
خبره فهو لهم الذين عارضوا بين العقل ونصوص الانبياء - 00:04:50

فعارضوا نصوص الانبياء في باب الایمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر فهذه الاصول الخمس في عقولهم. فلم يصدقو
بشيء منها على طريقة الرسل. ثم سرت معارضتهم في سببلا للرسل فتقاسمواها تقاسما الوراث لتركة مورثهم. فكل فكل طائفة كانت
نصوص الوحي على خلاف مذهبهم. لجأوا الى هذه المعارضة - 00:05:10

ومعلومة ان هذا ينافق الایمان بالنبوة وان تناقض القائل به وان تناقض القائل به فغايتها وان تناقض القائل به فغايتها ان يثبت كونه
النبي رسولا في العمليات لا في العمليات. لا في العمليات. او في بعض العمليات التي اخبر بها دون البعض. وهذا - 00:05:30
اسوأ حالة من جعله رسولا الى بعض الناس دون بعض. فان القائل بهذا يجعله رسولا في العمليات والعمليات ولا يعارض بين خبره
وبين العقل. وان تناقض جحده وان تناقض جحده عموم رسالته بالنسبة الى كل معلم. رحمك الله. فهذا جهد عموم رسالته الى
المدعين وذاك جهد عموم رسالته في المدعو - 00:05:50

اليه المخبر به ولم يؤمن في الحقيقة برسالتنا هذا ولا هذا فانه يقال لهذا ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم الى هؤلاء حقا فهو
رسوله الى اخرين قطعا لانه اخبر بذلك. ومن ضرورة تصديقه الامام بعموم رسالته. ويقال للاخر ان كان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم في العمليات وانها حق من عند الله فهو رسوله - 00:06:10

في العمليات فانه اخبر عنها بهذا وهذا. الثامن والعشرون وهو انك اذا جعلت العقل ميزان وووظعت في كفتيره كثيرا من امور المشاهدة
المحسوسية التي ينالها العيان ووضعت الكف الى الاخر الامور التي اخبرت بها الرسل عن الله واسمائه وصفاته وملائكته وكتبه
ورسله واليوم الاخر وجدت ترجيحة لهذه الكفة وتصديقه بها فوق ترجيحة التي قبلها - 00:06:30

تصديقه بها اقوى ولو لا الحس والمشاهدة تمنعه من انكار ذلك الانكراه. وهذا دعوة نعلم انك تتعجب من يدعها وتنسبه الى المجازفة
وقلة التحصيل ولعمر الله ان مدعها ليعجب من انكارك لها وتوقفك فيها بعد البيان. فنقول وبالله التوفيق انساب الى العقل حيوانا ان

يرى ويسمع - 00:06:50

ويحس ويتكلم ويعلم. فغشيه امر القى له كأنه خشبة لا رح فيها. وزال احساسه وادراكه وتوارى عنه سمعه وبصره وعقله بحيث لا يعلم شيء فادرك في هذه الحال من العلوم العجيبة والامور الغائبة ما لا يدركه حال حضور ذهني واجتماع حواسه ووفور عقله. وعلم من وعلم من - 00:07:10

الغيب مستقبلا ما لم يكن له دليل ولا طريق الى العلم به. وانسب اليه وانسب اليه ايضا حيوانا خرج من احليله مجده ماء ماء مستحيلة عن حصول الطعام والشراب كالنقطة. فامتزجت بمثلها في مكان ظيق وقامت هناك برهة من الدهر. فانقلبت دما قد تغير لونها وشكلها - 00:07:30

ف قامت كذلك مدة ثم انقلبت بعد ذلك قطعة لحم. فقامت كذلك مدة ثم انقلبت عظاما واعصاما وعروقا واظوارا مختلفة. مختلفة الاشكال والاواعياء وهي لا احساس لها ثم عادت حيوان يتحرك ويتجدد ويتحول. ثم اقام ذلك الحيوان في مكان لا يجد فيها متنفسا. هو داخل اوعية بعضها فوق بعض. ثم افتح - 00:07:50

انا وبابا باب يضيق عنه مسلك الذكر لا يسلكه الا بضغطة فوسع فوسع له ذلك الباب حتى خرج منه. وانسب وانسب اليه ايضا شيئا بقدر الحبة ترسله في مدينة عظيمة من اعظم المدن. ويأكل المدينة وكل ما فيها ثم يقبل على نفسه فياكلها وهو النار. وانسب اليه شيء بقدر بذل - 00:08:10

خشاخ يحمله الانسان بين ثيابه مدة فينقلب حيوان يتغذى بورق الشجر وبرهه. ثم انه يبني على نفسه قبابا مختلفة الالوان من ابيض واصفر واحمر بناء محكما متقن نعم فيقيم في ذلك البناء مدة من الزمان لا يتغذى بشيء البتة. فينقلب في القبة طائرا له اجنحة يطير بها بعد ان كان دودا يمشي على بطنه فيفتح على نفسه - 00:08:30

ذهب القبة وذلك دود القزب الى اضعاف اضعاف ما ذكرناه مما يشاهد بالعيان مما لو حكي لمن لم يره لعجبه من عقل من حكاه له وقال يصدق بهذا العاقل وضرورة العقل تدفع هذا واقام الادلة العقلية على استحالته. فقال في النائب مثلا القوى الحساسة اسباب الادراك للامور الوجودية والهة لها - 00:08:50

فمن لا يدرك الاشياء مع وجود واله لها. احسن الله اليك. قال القوة الحساسة اسباب الادراك للامور الوجودية واله لها ومن لا يدرك الاشياء مع وجودها واستجماعها وفورها فلأن يتغذى عليه عدم ادراكها مع عدمها وبطلان افعال اولى واحرى وهذا قياس انت تجده اقوى من القياس - 00:09:10

يعارض بها خبر النببياء والحس والعيان يدفعه ومن له خبرة بموارد الادلة وترتيب مقدماتها ولو ادنى بيان يمكنه ان ينظم ادلة عقلية على استحاللة كثيرا من مشاهدة المحسوسة وتكون مقدمات تلك الادلة من جنس مقدمات الادلة التي تعارض بها النصوص او اصح منها. وانسب الى العقل وجود ما اخبرت به - 00:09:30

الرسل عن الله وصفاته وافعاله وملائكته واليوم الاخر وثبتت وهذه الامور التي ذكرنا اليسيير منها وما لم نذكره ولم يخطر لنا ببال اعجب من ذلك بكثير. تجد تصديق العقل بما اخبرت به الرسل اقرب اليه من تصديقه في هذه الامور. ولولا المشاهدة لكتاب بها. فيا لله العجب كيف يستجيب العقل تكليم ما اخبرت به - 00:09:50

بعد ان سمع وراء وعاين ما لو لا الحس لانكره غاية الانكار. ومنها هنا قال ما صح عقله وايمانه ان نسبة العقل الى الوحي ادق اقل بكثير من نسبة مبادئ التمييز الى العقل. التاسع والعشرون. احسن الله وجهك - 00:10:10

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحبه اجمعين. قال رحمة الله تعالى اصل ومن ذلك لفظ العدل. ولا شك ان لفظ

العدل لفظ شرعي. امر الله عز وجل به - 00:10:30

وجعله وصفا من صفاته وهن اتفقت العقول والشرياء على مدح الثناء على اهله واصحابه. ومثل وهذه الاسماء قد يتسمى بها اهل الباطل تزيينا لباطلهم وتقييحا لمخالفتهم. فلفظ العدل جعله القدرة اصلا له. وبنوا على هذا الاصل الفاسد تعطيلها لشيء من صفات الله عز - 00:10:50

عز وجل فالقدريه المتقدمون والمتاخرون جعلوا ما اصلوه عدلا. فنفاة العلم والمشيئة جعلوا ذلك عدلا. ولفات نفاة العلم والكتابه جعلوا ذلك عدلا. ونفاق ونفات المشيئة والخلق جعلوا ذلك عدلا. وجعلوا اننا اذا قلنا بان الله سبحانه وتعالى خلق افعال العباد -

00:11:20

وشاء لهم افعالهم ثم بعد ذلك يعذبهم على ما فعلوا وهو الذي خلق ذلك الفعل فيهم وشاءه لهم ان ذلك ظلمه. فلاجل هذا الاصل لابد ان ننفي مشيئة الله عز وجل في خلقه. وان ننفي ايضا -

00:11:50

خلق الله لافعال عباده. فجعلوا ذلك اصلا اصلوه من اصولهم الخمسة. وهو اصل العدل. يقول جعلته القدريه اسماء لانكار قدرة الرب على افعال العباد. وخلقه لها ومشيئته فجعلوا اخراجها عن -

00:12:10

ومشيئته هو العدل. وجعلوا سلفهم الذين نفوا العلم اخراج وجعل سلفهم اخراج عن تقدم علمه وكتابته من العدل كانهم قالوا كيف يعلم ويكتب ذلك ثم يعذبهم على ما علم انهم يفعلونه ولم يمنعهم. اذا كان علم انهم سيفعلون المعصية -

00:12:30

يفعلون الكفر لماذا لاما لم يمنعهم من الكفر؟ ولماذا يكتب عليهم الكفر ويستطيع ان يبدل ذلك؟ فقالوا ان ان ننفي عن الله عز وجل وان ننفي ايضا كتابته المتقدمة السابقة لافعال عباده. وهؤلاء كما ذكرنا سابقا كفر -

00:12:52

باجماع اهل العلم كفرة باجماع اهل العلم ولا خلاف بين العلم في تكفيه. واما نفاة الخلق والمشيئة فقد وقع بين اهل السنة خلاف في تكفيه على روایتين وشيخ الاسلام ذكر ان هؤلاء لعظم الشبهة والتأويل عندهم انه لابد من دفع شبهتهم -

00:13:12

ودفع تأويلهم ثم ان اصرروا على ذلك كفروا بعد اقامة الحجة ودفع الشبهة. يقول هنا وعمدوا الى اثبات يقول هنا وسموا انفسهم بالعدلية وعمدوا الى اثبات عموم قدرته على كل شيء من الاعيان والافعال وخلقه لكل شيء -

00:13:32

وشمول مشيئته فسموه جبرا. عمدوا الى اثبات عموم قدرته على كل شيء من الاعيان والافعال وخلق لكل شيء وشمول مشيئته فسموه جبرا ثم لفوا هذا المعنى الصحيح وعبروا عنه بهذا الاسم المنكر الذي هو -

00:13:52

ثم عبروا بهذا الاسم ثم سموا انفسهم اهل العدل. اي وصفوا المخالفين لهم بانهم جبرية. وبان وهم يجبرون بان الله عز وجل يجبر العباد على افعالهم ثم يعذبهم على ذلك ولا شك ان القدريه ينقسم الى قسمين -

00:14:12

قدريه عدلية يزعمون باسمهم بانهم العدلية وقدريه يسمون انفسهم ايضا بالجبرية. وكلا الطائفتين على ضلال عظيم الجبرية على ضلال عظيم والقدريه على ضلال عظيم. ثم هؤلاء بالقدريه لنفيهم بقدرة الله على افعال -

00:14:32

وسموا اولئك بالجبرية لجعلهم ان العبد لا مشيئة له ولا اختيار. وانه يقلب كما تقلب الريشة في اليوم العاصف. ولا شك انه قول هؤلاء باطل وقول هؤلاء باطل. واهل السنة براء من الطائفتين. براء من الطائفتين. فليسوا من الجبرية في شيء -

00:14:52

وليسوا من القدريه في شيء ولا شك ان كفر هؤلاء ايضا الجبرية كفر عظيم ولهم في ذلك قصص كثيرة وان كان هذه الاقوال المنكرة تنقل عن الجبرية ليست عن جميعهم وانما عن بعض افرادهم منهم من يرى ان العبد يريد الهداية -

00:15:16

والله لا يريدها حتى ان بعضهم اذا ذهب ليصلاح بين طائفتين فقال احدهم له ادع الله ان يصلح قال ان خرج منها سلمنا وهذا لا شك انه كفر بالله عز وجل لكن هذه العبارات تقد تخرج من الجبرية ويكره افرادها واعيائهم بهذه -

00:15:36

الكوفية اذا يقابل القدريه يقابلهم الجبرية الا ان القدريه يسمون كل من جعل العبد مشيا وجعل ان الله يخلق افعال يسمونهم اي شيء بسمى الجبرية بسمى الجبرية. قال وكذلك قول الرافضة سموا موالة -

00:15:56

رضي الله تعالى عنهم نصبا اي نصبا يا اهل بيت النبي صلي الله عليه وسلم المعاذه فسموا ناصبة لانهم يزعمون انهم نصبوا المعاذه لاهل بيت النبي صلي الله وسلم. وجعلوا معاذه الصحابة واتباع الصحابة موالة لاهل البيت. اذا الرافضة يسمون -

00:16:16

ناصبة ويسمون معاذه الصحابة موالة. من عادى الصحابة فقد والى ال البيت. ومن وانا فقد ناصب ال البيت العداء اذا الميزان هو هل تحب الصحابة او لا؟ ان كنت تحبهم وتتولاهم فانت معاذيا لاهل البيت -

00:16:39

وان كنت تبغضه وتتبرأ منه فانت مواليا لاهل البيت. فجعلوا كل من تولى اصحاب النبي صلي الله عليه وسلم ناصبيا. وكل من وكل من قابلهم بالعداء مواليا لاهل البيت. ولا شك ان هذا ايضا من الاسماء الباطلة. التي -

00:16:59

ابتدعها الروافض لعنهم الله قد وجد شيء من النصب فيبني بنى امية وفي اهل الشام على وجه الخصوص حيث انهم لما آقام معاوية رضي الله تعالى عنه وحارب علي رضي الله تعالى اجمعين ثم تتابع الخلاف بينهم - 00:17:19

اصبح هناك معاادة بين اهل الشام وبين اهل العراق. حتى ان اهل الشام بعد معاوية كانوا يلعنون علي ابن ابي طالب رضي الله على رؤوسهم المنابر يلعن علي بن ابي طالب ويلعن آل بيت النبي صلى الله عليه وسلم ولا شك ان من لعن عليا او لعن آل بيت النبي صلى الله عليه وسلم انه - 00:17:39

وليس على الهدى وليس على الصواب وهو ما يسمى بالنواصب. هم النواصب الذين يعادون آل بيت النبي صلى الله عليه وسلم. اما قول الروافض وميزانهم ان من والى الصحابة يسمى ناصبي فهذا ميزان فاسد كاذب افتراء بل نحن تولى اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم - 00:17:59

وهذا هو مذهب اهل السنة يتولون آل بيت النبي صلى الله عليه وسلم ويحبون يترضون عنهم ويعرفون قدرهم لقربهم من النبي صلى الله عليه وسلم ويترضون ايضا ويحبون اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لفضلهم ولسبقهم ولما قاموا به من نصرة هذا الدين. قال وكذلك المرجية - 00:18:19

سمى من طالب الایمان من الصحابة او سموا من قال باليمان بقول الصحابة والتابعين رضي الله اجمعين واستثنى فيه فقالوا ان اه سموا من يقول انا مؤمن ان شاء الله سموه شاكا. سموه شاكا. ويسمون اهل السنة بالشكاكين. لانهم يقولون ان شاء الله - 00:18:39

جعلوا الاستثناء في الایمان شكا وجعلهم قال انا مؤمن ان شاء الله انه ليس بمؤمن وانه شاكا في ايماني ولا شك ان الشاك في ايمانه ليس بمؤمن لكن هذه الدعوة باطلة واهل السنة عندما قال نحن مؤمنون ان شاء الله وانا مؤمن ان شاء الله انما هو على هدي النبي صلى الله عليه وسلم - 00:18:59

لذلك فالنبي صلى الله عليه وسلم قال لمن زار الاموات وانا ان شاء الله بكم لاحقون ولا شك ان اللحوق امر جزم وحتمي لكن هل يلحق بهم في هذا المكان او يلحق بهم في مكان اخر؟ كذلك ايضا اخبر الله عز وجل - 00:19:19

لا تدخل المسجد الحرام ان شاء الله امنين لان الله اخبر بدخولهم واحبر بانهم سيدخلونه فاتحين ومع ذلك تعلق ذلك بالاستثناء ولما جعل هذا اهل السنة يرون الاستثناء في الایمان وذكرنا ان استثنائهم انما هو في العمل - 00:19:39

وفي المال من جهة الكمال ومن جهة المال. هل حق الایمان كاملا؟ وهل يموت على هذا الایمان او لا؟ اما من جهة اهل السنة لا يستثنون اهل السنة في اصله لا يستثنوا من جهة انا مؤمن توب الله ورسوله يقول نعم انا اؤمن بالله ورسوله يقول ان شاء الله وانما يقطع - 00:19:59

وانما الاستثناء يكون في المال ان شاء الله انا مؤمن. ان شاء الله انا من باب تحقيق ما امرت به فيما نهيت عنه هذا من جهة العمل وذاك من جهة المال. ولذلك قال ابن مسعود رضي الله تعالى عندما قاله رجل قال انت قال انا مؤمن - 00:20:19

قال ان اذا انت من الجنة؟ قال ان شاء الله. قال الا قلت ان شاء الله في الاولى كما جعلتها في الثانية. لانه اذا قال لمؤمن قطع بانه اي شيء قطع انه في الجنة حتما لان - 00:20:39

من المؤمن ان اهل الایمان في الجنة. فاذا كان لا يعلم هو في الجنة وفي النار فقال ان شاء الله انا في الجنة نقول كذا كذا ان شاء الله اني مؤمن من جهتي - 00:20:49

الubit ومن جهة المال. قال وهذا شأن كل مبطل ومبتدع. يقلب الحق يلقب الحق واهله بالالقاب وفي تنقيب اهل الحق بالالقاب الشنيعة تزيينا للباطل وتنفيلا للحق. فان الناس والعوام اذا سمعوا هذى الالفاظ - 00:20:59

تنكره وهذه الالفاظ التي فيها شناعة وفيها رعونة نظر الناس من هذه الاسماء ومن هذه الالقاب خاصة اذا لبست هذى الاسماء والالقاب باوصاف قبيحة وبافعال قبيحة. وهذه سنة جرى عليها الطواغيت وال مجرمين في كل زمان فما من زمان - 00:21:19

الا ونرى ان اهل الباطل يسمون اهل الحق باسماء ينفرون الناس عنهم. ففرعون لعنه الله قال هؤلاء شرذمة

قليلون شرذمة لا قيمة لهم. وهكذا قال ابو جهل ومن معه من كفار قريش سمي محمد واصحابه انهم صبو عن دين ابائهم -

00:21:39

سفهاء الاحلام ووصوا باوصاف قبيحة. وهكذا في كل زمان نجد ان اهل الباطل اذا ارادوا ان يحارب الباطل اذا ارادوا ان يحاربوا الحق لا يحال انه حق وانما يحارب عليه شيء على انه باطل. فقبل ان يحاربوا الحق لابد - 00:21:59

ان يلبسو الحق بلباس الباطل. وان يصيروا بالاو صاف القبيحة المستشنعة حتى يجعل ذلك مساغا لهم في حربه ومعاداته وتجريم من؟ وتجريم من؟ تلبس به تجريم من تلبس به. فهكذا اهل الباطل في كل زمان ومكان يفعلون ذلك. قالوا - 00:22:19

وهذا شأن كل مبدع يلقب الحق واهله بالالقاب الشنيعة المنفرة. فيسمى اهل التوحيد مثلا بالخوارج ويسمى اهل مثلا بالمجسمة والخشوية ويسمونها ايضا بالمتطرفين الغلاة وما شابه ذلك من اسماء لا نسمع الوهابية - 00:22:39

وما شابه ذلك. فاذا اطلقوا لفظ الجسم صوروا لقالوا. اذا قالوا ان اهل السنة مجسمة ينورون الجسم في اذهان وفي اسماع من يسمعهم انه خشبة من الخشب خشبة من الخشب الكثيف او بدل له حامل يحمله - 00:22:59

واذا قالوا مركبا صوروا في ذهنه اجزاء كأنه متفرقة ثم تركبت حتى ايش؟ يعظم في قلب السابع وفي ذهن السامع هذا القول يناسب الى الله عز وجل. قال وهذه حقيقة المركب لغة وعرفا. واذا قالوا يلزم - 00:23:19

ان تحله الحوادث صوروا في ذهنه ذاتا تنزل بها الاعراض النازلة بالمخلوقين. فاذا قالوا انه ليس محل الحوادث زقاها حوادث الصفات اللي يتصرف بها عز وجل من جهة مشيئته كاستواهه ونزوله ومجيئه فقالوا اذا اثبتنا الصفات ثبتنا لزم ذلك ان يكون - 00:23:37

ان يكون محلا للحوادث ويكون محلا للامراض والاعراض والاسقام حتى ينفر الناس من اثبات الحق الذي اثبته الله ابيته رسوله صلى الله عليه وسلم قال كما مثل النبي صلى الله عليه وسلم لابن ادم وامله واجله والاعراض الى جانبين ان اخطأ هذا اصابه هذا.

وجعلوا الصفات - 00:23:57

تتعلق بمشيئه الله وتتعلق بافعاله هي اعراض. والاعراض هي حوادث. واذا كانت اعراضه حوادث فان اثبات يقتضي ان الله محلا للحوادث وهذا كله باطل ولكن حتى ينفر الناس من اثبات هذه الصفات لابد ان يشبه به شيء شبه اول ان - 00:24:19

ان هذه حوادث والحوادث لا تحل الا في حادث ولذلك والله عز وجل منزه عن الحوادث فلا بد ان ننزعه عن هذه الصفات وهذه ولها ولها يعني نتيجة واذا قالوا يقولون بالحيز والجهة صوروا في الذهن موجودا محصورا ولذلك نجد انهم عندما يقول ان الله في السماء يقول نعم في السماء لكن ليس في جهة - 00:24:39

لماذا؟ لأننا اذا اثبتنا الجهة اثبتنا الحيز واثبنا انه محصور في مكان وان السماوات محيطة بها وهناك شيء محيط به فاذا سمع العام بمثل هذه العبارات قال اعوذ بالله ان اقول انه في السماء لانه يتصور اذا قال في السماء ماذا تصور؟ انه محاط بالسماء والله تعالى فوق ذلك - 00:25:03

واعلى من ذلك لكن هذا هو تصوير اهل الباطل. قال واذا قالوا لزم الجبر صوبوا في الذهن قادرا ظالما يجبر على ما لا يريدون ويعاقبهم على ما لا يفعلون. هذا هو الجبر عندهم ان الله يجبر عباده على ما لا يريدون ويعاقبهم على ما - 00:25:23

لا يفعلون هذا كله كذب فالله لم يجبر احد بل كما قال الاوزاعي وغيره الله اعظم واكبر ان يجبر احد. الله اعظم واكبر ان يجبر احد سبحانه وتعالى بل ربنا سبحانه وتعالى علم وكتب وجعل عبدي مشيئة واختيارا وجعله اراده وهو الذي - 00:25:43

يفعله هو الذي يشاء الا ان علم الله سابق لمشيئه هذا العبد وعالم بما سيفعل والله لو اراد ان يمنعه لمنعه لكن الله جعل العباد يفعلون ما يختارون ويشاؤون ثم يعاقبهم يوم القيمة ويجازيهم على مشيئتهم وعلى افعالهم - 00:26:03

واذا قالوا خشوية صوروا في ذهن السامع انهم حشو في الدين اي لا قيمة لهم. حشو في الدين حشو من جهة انهم ليس لهم بقيمة اي ليسوا اصحاب علم وليسوا اصحاب فكر وانما هم حشو الذي لا فائدة فيه ولا منفعة فيه ثم زادوا من معانيه ايضا حشو في

الدين - 00:26:23

يدخل في الدين ما ليس منه. ولذلك يقال تسمع ان هذه حواشي التي تكون خارج عليه شيء. خارج عن الاصل. والحواشي من اطراف الشيء اللي له اهمية وقيمة فيسمون اهل اهل العلم او اهل السنة باي شيء بالخشوية لماذا؟ لأن قصارى علمهم بالظواهر دون ان يعلموا البواطن - [00:26:43](#)

حقائق الامور فسموا اهل السنة بالخشوية لهذا المعنى وايضاً لأنهم حشوا في الدين ما ليس منه ادخل في الدين ما ليس فتنفل القلوب من هذه الالقاب. ولو ذكروا حقيقة قولهم اي لو ذكروا حقيقة الاقوال التي يقولها اهل السنة وجعلوه في قالبها الصحيح - [00:27:03](#)

لم يلبسواها بالقولب السقئية الفاسدة لما نفرت الفطر السليمة ولما استنكرت العقول السوية هذه الاقوال وهذه الاعتقادات. قال ابن القيم ولو ذكروا حقيقة قولهم لما لما قبلت القلوب السليمة والفطر المستقئمة سواه. فكيف يترك الحق لاسماء سموها هم وسلفهم - [00:27:23](#)

انزل الله فيها من سلطان والقاب هم وضعوها من تلقاء انفسهم. لم يأت بها سنة ولا قرآن. وشبهات قذفت وشبهات قلبت بها قلوب [00:27:50](#)

يَا خيَابَ تَخَيَّلَاتِ الْمُمْرُورِينَ وَاصْحَابَ الْهُوَسِ اشْبَهُ مِنْهَا بِقَضَايَا الْعُقْلِ وَالْبَرْهَانِ اَيْ حَالَ هُؤُلَاءِ اَنَّهُمْ كَحَالِ الْمُمْرُورِ الَّذِي فَسَدَ [00:28:10](#)

وَاصْحَابَ الْهُوَسِ لَخْبِلَهُ فِي عَقْلِهِ اَوْ لَفَوَاتِ عَقْلِهِ اَشْبَهُ مِنْهَا بِقَضَايَا الْعُقْلِ وَالْبَرْهَانِ وَوَهْمِيَاتِ نَسْبَتِهَا لِلْعُقْلِ الصَّحِيحِ كَنْسِيَّةِ السَّرَابِ [00:28:31](#)

صَارَتَا خَفَاءً وَكَتَلَانَ فَتَعُودُ يَقُولُ الْقِيمَ فَدَعُونَا مِنْ هَذِهِ الدَّعَاوَيِ الْبَاطِلَةِ الَّتِي لَا تَفِيدُ إِلَّا اتَّعَابَ الْأَنْسَانِ وَحَاكِمُونَا وَهَذَا هُوَ الْأَصْلُ دَعُونَا مِنْ هَذِهِ الْخَرَافَاتِ وَمِنْ هَذِهِ الْخَرْعَبَلَاتِ وَمِنْ هَذِهِ الْهَذِيَانَاتِ وَحَاكِمُونَ إِلَيْهِ شَيْءٍ - [00:28:51](#)

إِلَى الْكِتَابِ الَّذِي لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ. لَا مِنْ بَيْنِ يَدِيهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيهٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ. وَحَاكِمُونَ إِلَى الْوَحْيِ وَالْمِيزَانِ لَا إِلَى مَنْطِقَ الْيُونَانِ لَا إِلَى مَنْطِقَ الْيُونَانِ وَلَا إِلَى قَوْلِ فَلَانَ وَفَلَانَ فَهُذَا كِتَابُ اللَّهِ لَيْسَ فَوْقَهُ بَيَانٌ. فَهُذَا كِتَابُ اللَّهِ لَيْسَ فَوْقَهُ لَيْسَ فَوْقَهُ - [00:29:10](#)

وَبِيَانِهِ مَرْتَبَةُ فِي الْبَيَانِ وَهَذِهِ سَنَةُ رَسُولِنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَطَابِقَةُ لَهُ أَعْظَمُ مِنْ مَطَابِقَةِ الْبَنَانِ لِلْبَنَانِ هَذِهِ اَقْوَالُ وَهَذِهِ اَقْوَالُ اَعْقَلِ الْأَمْمِ. بَعْدَهُ وَالْتَّابِعِينَ لَهُمْ بِالْحَسَنِ لَا يَخْتَلِفُ مِنْهُمْ فِي هَذَا فِي الْبَابِ اثْنَانِ - [00:29:30](#)

وَلَا يَوْجُدُ عَنْهُمْ فِيهِ قَوْلَانَ مُتَنَافِيَانَ بَلْ قَدْ تَتَابَعُوا الْقَرْوَنَ الْمُفَضَّلَةَ كُلَّهُمْ وَمِنْ أَنْتِ بَعْدَهُمْ مَمْنُ تَبَعُهُمْ بِالْحَسَنِ إِلَى يَوْمِ هَذَا وَمُتَفَقُونَ عَلَى مَا قَالَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا قَالَهُ رَبُّنَا سَبَّحَانَهُ وَتَعَالَى بَلْ قَدْ تَتَابَعَ كُلَّ - [00:29:49](#)

عَلَى أَثْيَاتِ الصَّفَاتِ وَعَلَوْ اللَّهُ عَلَى خَلْقِهِ وَاسْتَوَاهُ عَلَى عَرْشِهِ وَاتَّبَعَهُ تَكَلِّمَهُ وَتَكَلِّمَهُ وَسَائِرَ مَا وَصَى بِهِ نَفْسَهُ وَصَى بِهِ رَسُولُهُ صَلَّى اللَّهُ كَتَتَبَاعَ كَتَتَبَاعَ الْأَسْنَانَ وَقَالَ الْأَمَّةَ وَقَالَ الْأَمَّةَ لَمَّا هَذِهِ عَهْدُنَا الْيَكْمَ وَهُوَ عَهْدُنَا إِلَى - [00:30:09](#)

وَمِنْ بَعْدِنَا إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ وَهُوَ عَهْدُكُمْ وَإِلَى مَنْ بَعْدَكُمْ إِلَى أَخْرِ الزَّمَانِ. وَهَذَا هُوَ الَّذِي نَادَى بِهِ الْمَنَادِي وَأَذْنَ عَلَى رُؤُوسِ الْمَلَأِ فِي السَّرِّ وَالْأَعْلَامِ فَحِيَ عَلَى الْصَّلَاةِ وَرَاءَهُ هَذَا الْأَمَّامُ. مِنَ الْأَمَّامِ؟ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. فَحِيَ هَلَا فَحِيَ عَلَى الْصَّلَاةِ وَرَاءَهُ هَذَا الْأَمَّامُ يَا أَهْلَ - [00:30:29](#)

الْأَيْمَانِ وَحِيَ عَلَى الْفَلَاحِ بِمَتَابِعَتِهِ يَا أَهْلَ الْقُرْآنِ. وَالصَّلَاةُ خَيْرٌ مِنَ النَّوْمِ فِي ظُلْمَةِ لَيلِ الشَّكُوكِ وَالْكُفَّارِ إِيَّ اللَّهِ وَالصَّلَاةُ وَالصَّلَاةُ بِمَتَابِعَ هَدِيِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمَشِيُّ عَلَى نُورِهِ وَطَرِيقِهِ خَيْرٌ مِنْ - [00:30:49](#)

الْنَّوْمِ فِي ظُلْمَةِ لَيلِ الشَّكُوكِ وَالْأَفَكِ وَالْكُفَّارِ. فَلَا تَصْحُ الْقُدُوْةُ بِمَنْ أَقْرَ عَلَى نَفْسِهِ بِمَنْ أَقْرَ عَلَى نَفْسِهِ. وَصَدَقَهُ بِأَنَّهُ تَائِهٌ فِي بَيْدَاءِ الْأَرَاءِ وَالْمَذَاهِبِ وَالْمَذَاهِبِ حِيَرَانٌ كَمَا قَالَ قَائِلَهُمْ نَهَايَةَ اَقْدَامِ الْعُقُولِ يَقَالُ وَرَأْيَةً - [00:31:09](#)

سَعِيَ الْعَالَمِينَ فِي ظَلَالٍ وَلَمْ نَسْتَ مِنْ طَوْلِ بَحْتَنَا سَوَاءً جَمِعْنَا قَلِيلًا وَقَالُوا وَاحِدًا يَقُولُ لَقَدْ خَضَتِ الْبَحْرُ الْخَضُرُ تَرَكَتِ مَا عَلَيْهِ أَهْلُ الْأَسْلَامِ. أَقْرَأُ فِي الْأَثْبَاتِ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى. وَاقْرَأُ فِي النَّفِيِّ لَيْسَ كَمَثْلِهِ شَيْءٌ - [00:31:29](#)

وهو السميع البصير. وها انا اموت على عقائد عجائز نيسابور. والآخر يقول ايضا خرجت من الدنيا وانا لا ادري خرج من الدنيا
وهو عند موته وانا لا ادري اقرأ لا يستطيع ان يثبت على حال لكتة الشكوك والحقيقة نسأل - 00:31:49
نسأل الله العافية والسلامة لقد طبت المعاهد كلها وسيرت طرفي بين تلك المعاهد فلم ارى الا قارعة سن نادم او واضع كف
حائري هذا حال القوم الذي يعتمدون على علم اليونان وما شابهه. قال هنا بأنه تايه في في بيداء الاراء - 00:32:09
والماذهب حيران وانه لم يصل اليقين بشيء منها لا هو ولا من قبله على تطاول الازمان. وان غاية ما وصلوا اليه الشك. والتشكيك.
ولقلقة اللسان. فالحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى. وخاصة بكمال العقول وصحة الفطر. ونور البرهان. وجعلهم هداة مهتدين
مستبصرین - 00:32:29

متبصرین ائمة للمتقين يهدون بامرهم ويتصرون بنوره ويدعون الى داره ويجادلون كل مفتن فتاك ولا شتى ان الفرق والبون عظيم بين
من اذا قال قال الله وقال رسوله وبين من اذ قال قال ارسطو يا موسى - 00:32:54
وهوئاء من من لا دين لهم ولا عقل صريح لهم ولا اتباع بل خلت من حقلت عقولهم من الاتباع وخلت ابدانهم من الدين الصحيح
السليم. قال هنا ومقابلة ما قال - 00:33:14
فحكمة حكمه بالانكار والرد والهوان ومطاعنة المعارضين له بعقولهم بالسيف يقول ابن القيم ان حال اهل العلم مع هؤلاء فحي على
خير العمل بمتابعة المبعوث بالفرقان وتحكيمه وتلقي حكمي بالتسليم والقبول والاذعان ومقابلة - 00:33:34
خالف حكمه بالانكار والرد والهوان ومطاعنة المعارضين له بعقولهم بالسيف والسنن والا القلم واللسان اما ان تعارضه
بالسيف والسنن والا بالقلم واللسان تجاهد الكفار والمنافقين اما بالسيف والسنن واما بالحجة والبيان. فالعقل السليمة والفطر
المستقيمة لنصوص - 00:33:54

يسجدان اي العقل السليم والفطرة السليمة موقفه مع موقفه مع الشرع هو الذل والخضوع والتسليم والاتباع ويصدقان ما شهدت به
ولا يكذبان ويقران ان لها عليهما اعظم السلطان وانهما ان خرجا عنها غلبا - 00:34:24
ولا ينتصران والله المستعان وعليه التكلان. وصدق رحمة الله تعالى في وصف حال اهل الاسلام واهل السنة. واصف لهؤلاء الفجرة
الضالين الحائرين التائرين في باذهانهم وعقولهم الفاسدة ثم ذكر الوجه السابع والعشرين المعاذ بين العقل ونصوص الوحي لا تتأتى
على قواعد المسلمين المؤمنين بالنبوة حقا - 00:34:44
وانما يتتأتى هذه المعارضة على عقول من؟ على من لا يعرف دينا ولا يدين بشريعة ولا يصدق بنبي. ولذلك نجد ان ان هؤلاء الفلاسفة
هم ملاحدة هم في الحقيقة ملاحدة لا يؤمنوا بالنبوة ولا يصدقون بالرسول بل يرون ان النبوة هي - 00:35:14
هي صفة مكتسبة يستطيع البشر اكتسابها وتكون لك على قوة دهاء وذكاء ذلك البشري الذي استطاع ان يخدع العقول بخيالات لا
حقيقة لها ويصف لهم اوصاف حتى يكون لهم متبوعا ومطاعا. فالحقيقة - 00:35:34
لا يؤمن بالله ولا يصدقون رسولا ولانبي فهم ملاحدة زنادقة لعنهم الله نأتي معنا الوجه الساوي العشرين والكلام ان شاء الله والله اعلم
- 00:35:54